الاستراتيجيات المُتّبعة لاستدراك الفاقد التعليمي بعد جائحة كورونا وعوائق تطبيقها (حلول عمليّة مُقترحة لأزمات مُشابهة) "دراسة ميدانية في مدارس مدينة اللاّذقية"

د.روز حمراء*

(الإيداع: 30 نيسان 2024، القبول: 1 آب 2024)

المُلخّص:

هدف البحث إلى تعرّف أهمّ استراتيجيات استدراك وتعويض الفاقد التعليمي التي طُبّقت عند استئناف العملية التعليمية بعد جائحة كورونا؛ في مدارس التعليم الأساسي في مدينة اللاّذقية، وأهمّ الصعوبات والعوائق التي واجهت ذلك، والتوصّل إلى أهمّ الحلول العملية لمُواجهة أزمات مُشابهة.

ولتحقيق أهداف البحث استُخدم المنهج الوصفي، وصُمّمت استبانة تكوّنت من (22) بنداً موزعة على محوّرين (الاستراتيجيات المُطبّقة) و (الصعوبات والعوائق)، بالإضافة لسؤال مفتوح عن الحلول المُقترحة، واشتملت عيّنة البحث على (223) مُعلّماً ومُعلّمة للعام الدراسي 2023/2022.

وخلُص البحث إلى نتائج أهمّها: تطبيق استراتيجيات التعويض بدرجة تراوحت بين متوسطة ومرتفعة بحسب آراء عيّنة البحث، وأن شحّ التيار الكهربائي وضعف شبكة الانترنت كانت من أبرز الصعوبات التي واجهت عملية التعويض، ومن أبرز الحلول المُقترحة: تشكيل فريق من المعلّمين مُخصّص للعمل في الأزمات التعليمية.

الكلمات المفتاحيّة: فاقد تعليمي، جائحة كورونا، تعليم أساسي

*مُدرّس– قسم المناهج وتقنيات التعليم– جامعة تشرين– اللاّذقية– سورية

Strategies used to recover educational losses after the Corona pandemic And obstacles to its application(Proposed practical solutions for similar crises)" A field study in the schools of Latakia city "

Dr. Rose Hamra'a*

(Received: 30 April 2024, Accepted: 1 Augast 2024)

Abstract:

The research aimed to identify the most important strategies to recover and compensate educational loss that were applied when the educational process had resumed after Corona pandemic, in basic education schools in the city of Latakia, the most impor difficulties and obstacles faced, and finding the most important practical solutions confront similar crises.

To achieve the research objectives, the descriptive approach was used, and a questionn was designed that consisted of (22) items divided into two axes (applied strategies) (difficulties and obstacles), in addition to an open question about the proposed solutions. The research sample included (223) male and female teachers for the academic y 2022/2023.

The research concluded with the most important results, which are: applying compensat strategies to a degree that ranged between medium and high, according to the opinions the research sample, and that the scarcity of electricity and the weakness of the Inter network were among the most prominent difficulties facing the compensation process, one of the most prominent solutions proposed was: Forming a team of teachers dedicate work in educational crises.

Keywords: Educational loss, Corona pandemic, Basic education

***Assistant Professor – Department of Curricula and Educational Technologies – Tishreen University – Lattakia – Syria**

مُقدّمة الدراسة:

إن تقدّم الأمم ومعيار تفوّقها يُبنى على أساس التربية، لذلك تحظى بالاهتمام والعناية الكبيرين، إذ أنه بات مؤكّداً أن تنمية العُنصر البشري تظهر كنتاج لجودتها، فأصبحت التربية بذلك استثماراً في رفع المُستوى الاجتماعي والاقتصادي والنهوض بالمُجتمع، ولا بدّ أن تُرصد لها إمكانات كافية لتحقيق العائد التنموي المرجو منها، إلاّ أنه مهما ارتفعت الإمكانات المتوفرة للرُقي بالقطّاع التربوي فإن النظام التعليمي لا زال مشوباً بالكثير من العوائق التي تُعطّل تحقيق الأهداف المرجوة، وقدّ تتسبب هذه العوائق باستنزاف قوى التعليم وضياع الكثير من الوقت والجهد والمال المنفق عليها، وتأخير الحصول على النتائج المُستهدفة، ومن هذه العوائق الانقطاع الطويل للمُتعلّمين عن التعليم أو تسرّبهم أو تدّني مُستوى كفاءة العناصر المُشاركة في العملية التعليمية، فيُفضي ذلك إلى ظهور فجوة بين واقع ما اكتسبه المُتعلّمون وما كان مُخطّطاً لهم في مُختلف المراحل، وقدّ تتمثّل هذه الفجوة في نسيان ما قدّ تعلّموه أو فقدانهم للمهارات وإعاقة تطويرها، وعدم إلمامهم بالمفاهيم والمهارات الجديدة وتفاوتهم في ذلك؛ هذا وقدّ أدّت جائحة كورونا التي ابتُلي بها العالم في بداية سنة 2020 إلى فقدان المُتعلّمين في المُتوسط ثلث العام الدراسي بسبب إغلاق المدارس، وبالتالي حصول خسارة غير مُقدّرة بدقّة في التعلّم أو ما يُمكن تسميته بالهدر المدرسيّ، والذي يُعتبر من المُشكلات الخطيرة التي تُواجه القطّاع التعليمي في مُختلف دول العالم، وتظهر هذه المُشكلة بوضوحٍ ومعدّلٍ أكبر في الدول النامية مُقارنةً بالدول المُتقدّمة؛ إذ ذُكر في موجز سياساتي عن التعليم أثناء جائحة كوفيد19 وما بعدها، أن 56% ممّن هم في سنّ المدرسة الابتدائية يفتقرون المهارات الأساسية، وبسبب الجائحة تحصل زيادة نسبتها 25% في عدد التلاميذ الذين ينخفض مُستواهم إلى ما دون مُستوى الكفاءة اللاّزمة للمُشاركة المنتجة في مُجتمعهم (الأُمم المُتحدة، 2020، 4–8)، وتزداد خُطورة هذا الفاقد التعليمي في بلدٍ لا زال يُعاني من حصارٍ اقتصادي واحتلال للعديد من مواقع مصادر الطاقة والغذاء كبلدنا سورية، يُضاف إلى ذلك إرهاصات الحرب التي أثّرت على مفاصل الحياة كافّة والتي كان على رأسها قطّاع التعليم.

وبالرغم من الجهود الحثيثة التي بذلتها وزارة التربية والتعليم، والتي تمثّلت بجُملة الإجراءات العمليّة المُتنوعة التي شملت كل ما يتعلّق بالعملية التعليمية على المستوى الصحيّ والتربويّ وحتى المدرسيّ، في مسعىً جدّيّ لعودة سير التعليم بالسويّة التي سبقت الجائحة مُتطلّعةً للأفضل؛ إلاّ أن النظام التعليمي لا زال يُواجه عوائق تحول دون تحقيق الأهداف المنشودة؛ فلم تُحقق تلك الجهود الفائدة المرجوة منها إذ لا زالت أعداد المُتسرّبين والمُنقطعين عن التعليم ومُتدنيّ التحصيل تُسجّل زيادةً بعد الجائحة عمّا كانت من قبلها، كشفت دائرة التعليم الإلزامي في وزارة التربية عن ازدياد نسبة الفاقد التعليمي خلال عام 2022 لتصل إلى 31.18% قياساً بعام 2021 حيث بلغت النسبة 22.89% بمقدار 9% خلال عام واحد؛ الأمر الذي يدعو لدراسة عن الاستراتيجيات المُتبعة لتعويض الفاقد التعليمي والحدّ من آثاره، والعوائق التي تحول دون تطبيق هذه الاستراتيجيات.

مشكلة الدراسة:

إن الظروف الاستثنائية التي أوجدتها الجائحة أثّرت بشكلٍ مباشر على المؤسسات التعليمية، إذ لم يعُد بإمكان المُتعلّمين ومُعلّميهم مواصلة التعليم الوجاهي، فسارعت دول العالم كلّ حسب إمكاناتها للبحث عن أساليب بديلة سعياً لتخفيض الآثار السلبية لانقطاع التعليم؛ فظهرت تجارب مُختلفة في هذا المجال، وظهر مُصطلح التعليم الطارئ كتعبير عن التحوّل المُستجد في طرائق التعليم التقليدية بهدف إيجاد حلول سريعة لمُتابعة التعليم يُمكن اعتمادها في حال حدوث أزمات مُشابهة.

وفي إطار الجهود التي بذلتها المُنظّمات الدولية والإقليمية والعربية لدعم جهود الدول العربية في مواجهة توقّف التعليم وإغلاق المدارس؛ أطلقت المُنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الإلكسو) العديد من المُبادرات لدعم الدول العربية في إيجاد سُبل للوصول إلى مُختلف شرائح المُتعلّمين عن طريق التعلّم عن بُعد، إذ أن أكبر انقطاع في نُظم التعليم في الذاكرة

التاريخية الحديثة حصل بسبب جائحة كورونا فتضرّر نحو 1.6 بليون طالب علم في أكثر من 190 بلداً، وتأثّر ما يُقارب 94% من الطلاب جرّاء هذا الانقطاع وتصل هذه النسبة إلى 99% في الدول النامية والمُنخفضة الدخل، وفي هذا السياق أفاد موجز سياساتي للتعليم أثناء جائحة كوفيد_19 وما بعدها أن هذا التأثير قد يمتدّ في خسائره إلى ما يتجاوز هذا الجيل ويمحو عقوداً من التقدّم؛ فقد تسرّب نحو 23.8 مليون مُتعلّم من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي وحتى التعليم العالي، وقد لا يتمكّنون من الالتحاق التعليم بسبب تأثير الجائحة وحده في مُختلف مجالات الحياة، ويُفاقم من أزمة الفوارق التعليمية القائمة أصلاً قبل الجائحة (الأُمم المُتحدّة، 2020، 2).

وكما تمّت الإشارة إليه في مُقدّمة الدراسة عن زيادة الفاقد التعليمي بنسبة 9% بعد الجائحة وعودة سير العملية التعليمية، الأمر الذي يُشير إلى استمرار تراكم الفاقد بالرغم من الجهود والإجراءات المبذولة من قِبَل وزارة التربية والجهات المُتعاونة، وبحسب دراسة استطلاعية أجرتها الباحثة فيما يخصّ حدوث الفاقد التعليمي؛ لا زالت هناك تأثيرات واضحة للانقطاع عن الدوام المدرسيّ وتوقّف التعليم لمدّة زادت عن خمسة أشهر جاءت على انقطاعين تسبّب بهما انتشار الجائحة، حيث أفادت عيّنة من مُعلّميّ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة اللاّذقية مُكّونة من (23) مُعلّماً و (6) مُدراء و(5) موجّهين بأنه لا زالت المواقف التدريسيّة والتعليمية اليوميّة تكشف عن ثغرات وفجوات علّمية ومعرفية ومهارية بين واقع ما تعلّمه المُتعلّمين وما يجب أن يكونوا قد تمكّنوا منه في الصفوف الحالية، وما ترتّب عن ذلك من نسيان ما تمّ تعلّمه في الصفوف السابقة وزيادة نسبة تفاوت التعليم بين المُتعلّمين؛ والافتقار إلى الكفايات اللاّزمة لدى نسبة كبيرة من أولياء أمور الطلاب لاستدامة التعلّم ولتدريس أبنائهم المناهج الدراسيّة، إضافةً إلى غياب الأبناء عن المدرسة لأسباب صحيّة أو اقتصاديّة أو لمشاكل اجتماعية وأُسرية؛ مع الشُحّ في الموارد اللاّزمة لتوفير بدائل سريعة مُجدية لغياب الطلاب عن حضور الحصّص في المدرسة؛ الأمر الذي حذا بالباحثة لمعرفة الإجراءات العمليّة التي طُبّقت خلال فترة الانقطاع في ظلّ استمرار انتشار الجائحة، والأساليب التي استُخدمت عند استئناف العملية التعليمية والعودة للدوام المدرسيّ، للتوصّل إلى أهمّ الاستراتيجيات المُتبعة لاستدراك الفاقد، واقتراح حلول من المُمكن اتخاذها في حال حدوث أزمات مُشابهة، انطلاقاً من أن التعليم ليس هدفه نجاح المُتعلّمين وحصولهم على شهادات تعليمية أو اجتياز صفوف دراسيّة، وإنما إثراء عقولهم وصقل خُبراتهم ومهاراتهم لتمكينهم من توظيفها للنهوض بذواتهم والمُساهمة في رُقي أوطانهم.

تتلخّص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما الاستراتيجيات المُتّبعة لاستدراك الفاقد التعليمي في مدارس مدينة اللاّذقية؟ وما العوائق التي واجهت تطبيقها؟

أهمّية الدراسة:

الأهمّية النظرية: تستمدّ الدراسة أهمّيتها من أنها:

– تتناول ظاهرة الفاقد التعليمي كموضوع بات يؤرّق العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية، كظاهرة انتشرت بشكلٍ واسع في السنوات الثلاث الأخيرة.

– ترصد أهمّ التدابير المُتّخذة والأساليب المُتّبعة من قِبَل الإدارات المدرسيّة بتوجيه من وزارة التربية لتعويض الفاقد التعليمي الحاصل جرّاء الجائحة.

– تكشف أهمّ الصعوبات والعوائق لتي واجهت تطبيق استراتيجيات تعويض الفاقد التعليمي الناتج عن الجائحة في مدارس مدينة اللاّذقية.

الأهمّية التطبيقيّة:

– قدّ ترفد الدراسة العاملين في المجال التربوي بنتائج تُبيّن الاستراتيجيات التي طُبّقت للحدّ من الفاقد التعليمي بعد الجائحة.

– تُقدّم قائمة بأهمّ الحلول العمليّة لمُشكلة الفاقد المُمكن اللجوء لاستخدامها في مرحلة التعليم الأساسي في حال حدوث أزمات مُشابهة.

أهداف الدراسة:

1– الكشف عن أهمّ استراتيجيات استدراك وتعويض الفاقد التعليمي التي طُبّقت عند استئناف العملية التعليمية بعد جائحة "كورونا" في مدارس مدينة اللاّذقية للتعليم الأساسي؟

2– تحديد أبرز الصعوبات والعوائق التي واجهت مُعلّميّ مرحلة التعليم الأساسي في السعي لاستدراك الفاقد التعليمي؟

3– التوصّل إلى حلول عمليّة لمُشكلة الفاقد التعليمي؛ يُمكن استخدامها في مرحلة التعليم الأساسي في حال حدوث أزمات مُشابهة

أسئلة الدراسة:

1– ما أهمّ استراتيجيات استدراك وتعويض الفاقد التعليمي التي طُبّقت عند استئناف العملية التعليمية بعد جائحة "كورونا" في مدارس مدينة اللاّذقية للتعليم الأساسي؟

2– ما أبرز الصعوبات والعوائق التي واجهت مُعلّميّ مرحلة التعليم الأساسي في السعي لاستدراك الفاقد التعليمي؟

3– ما الحلول العمليّة لمُشكلة الفاقد التعليمي؛ التي يُمكن استخدامها في مرحلة التعليم الأساسي في حال حدوث أزمات مُشابهة؟

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: مدارس التعليم الأساسي الحلقة الأولى في مدينة اللاّذقية.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عيّنة من مُعلّميّ مرحلة التعليم الأساسي الحلقة الأولى والبالغ عددها (223).

الحدود الزمانية: الفصل الثاني من العام الدراسيّ 2022– 2023.

الحدود الموضوعيّة: اقتصرت الدراسة على تحديد أهمّ استراتيجيات استدراك الفاقد التعليمي بعد الجائحة والصعوبات التي تُواجه تطبيقها، وذكر أهم الحلول العملية لمشكلة الفاقد التعليمي من وجهة نظر المُعلّمين في مدارس التعليم الأساسي في اللاذقية.

منهج الدراسة: من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة استُخدم المنهج الوصفي الذي يُعرّف على أنه مجموعة الإجراءات البحثيّة التي تتكامل لوصف الظاهرة المدروسة، بالاعتماد على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً دقيقاً كافياً لاستخلاص دلالاتها والوصول إلى النتائج أو التعميمات عن الظاهرة (عطية،2009، 138) لأنه الأنسب في وصف مثل هذه الظواهر والأكثر استخداماً لوصف الواقع والتعبير عنه كمّاً وكيفاً.

مُصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

الفاقد التعليمي: "مُصطلح يُعبّر عن الخسارة العامّة أو المُحدّدة في المعرفة والمهارات التعليمية، وما لها من انعكاسات في التقدّم الأكاديمي اللاّحق لدى المُتعلّمين، ويعود السبب في ذلك للانقطاع المؤقت أو المُمتدّ في تعليم وتعلّم الطلبة، بمعنى أنه النتائج التعليمية التي كان مُخطّطاً لها ولم تتحقق رغم ما تمّ تخصيصه من موارد (الوقت– الجهد البشري– المال) لتسهيل العملية التعليمية" (الرمحي، 2021، 4).

ويُعرّف إجرائياً: أنه الفجوة التي حدثت في التعلّم، ما تمّ فقدانه أو خسارته لدى مُتعلّمي مرحلة التعليم الأساسي الحلقة الأولى في مدارس مدينة اللاّذقية بسبب انتشار الجائحة، وبالتالي عدم الوصول إلى النتائج التي كان مُخطّطاً لها؛ وحدوث فارق بين ما تعلّمه وامتلكه المُتعلّم، وبين ما كان يجب أن يكون مُتمكّناً منه في صفّه الحالي في المجالات (المعرفي– الاجتماعي– السلوكي)؛ بحسب آراء مُعلّميّ هذه المرحلة.

- **جائحة كورونا:** هو الاسم الذي أطلقته مُنظّمة الصحّة العالمية على الجائحة المُرتبطة بالمُتلازمة التنفسيّة الحادّة لفيروس كوفيد19، والتي تفشّت لأول مرّة في أوائل شهر ديسمبر 2019؛ وتسبّبت بأضرار جسيمة في مُختلف نواحي الحياة وجوانبها الصحيّة والاجتماعية والاقتصادية والنفسيّة والتعليمية (لأُمم المُتحدّة GG، 2020).

إجرائياً: الجائحة التي حدثت في نهاية عام (2019) وأَجبَرت العملية التعليمية بمُختلف عناصرها ومراكزها على التوقّف والإغلاق بسبب انتشارها عن طريق العدوى، فاضّطُرّ المُعلّمون والمُتعلّمون إلى الانقطاع عن الدوام المدرسيّ لفترة تزيد عن خمسة أشهر، الأمر الذي تسبّب بحدوث فاقد تعليمي في مجالات عدّة.

- **الاستراتيجيات:** مجموعة الخطط والطرائق الموضوعة لتحقيق هدف مُعيّن على المدى البعيد اعتماداً على استخدام المصادر المُتوفّرة في المدى القصير، وهي مجموعة السياسات والأساليب والخُطط والمناهج المُتّبعة لتحقيق الأهداف المنشودة في أقلّ وقت مُمكن وبأقلّ جهد مبذول (بشارة، إلياس،2016، 126).

إجرائياً: جُملة الأساليب والإجراءات التي قامت بها وزارة التربية والتعليم السوريّة لتعويض الفاقد التعليمي، عبر المنصّات التربوية والقناة الفضائية التربوية والعديد من المُبادرات التطوّعية للمُعلّمين في مديرية التربية باللاّذقية والمؤسسات والجمعيات المدنية، وكذلك القرارات التي اتخذتها الوزارة بشأن نقل التلامذة إلى الصفوف الأعلى على أن يتمّ تعويض الفاقد المُتعلّق بالمهارات والمعارف الأساسية الضرورية لمُتابعة العملية التعليمية التربوية وذلك مع بداية العام الدراسيّ 2020–2021.

- **عوائق التطبيق:** العقبات التي تحول دون اكتساب المُتعلّم معرفة جديدة، أو تمنع المُعلّمين من مواصلة عملية تعويض الفاقد التعليمي الحاصل جرّاء الجائحة، ومن المُمكن أن تكون نفسيّة أو بيداغوجية (مُرتبطة بمنهجية التدريس وأساليبه) أو ابستمولوجية (مُتعلّقة بطبيعة البُنية المعرفية للمُتعلّم) أو مادّية.

مُجتمع الدراسة وعيّنتها:

اشتملت المجتمع الأصلي للدراسة جميع مُعلّميّ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة اللاّذقية والبالغ عددهم بحسب إحصائيات مديرية التربية في اللاّذقية للعام الدراسيّ 2022–2023؛ (2428) معلّمةً ومُعلّماً، وتمّ اختيار عيّنة عشوائية بسيطة بلغت عند تطبيق الاستبانة (251) مُعلّمةً ومُعلماً، أُعيد منها (232) استبانة وتمّ استبعاد (9) لنقص في الإجابات وعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي، فبلغ العدد النهائي للعيّنة المُستجيبة (223) ويُظهر الجدول رقم (1) توزّع أفراد عيّنة الدراسة:

الجدول رقم (1) توزّع أفراد عيّنة الدراسة

الصف	المادة						المجموع	النسبة المئوية
	رياضيات	لغة أجنبية	علوم	اجتماعيات	لغة عربية	تربية دينية		
الأول	3	6	–	–	15	–	24	%10.76
الثاني	6	6	6	–	6	–	24	%10.76
الثالث	6	9	3	–	9	–	27	%12.11
الرابع	9	3	6	–	18	4	40	%17.94
الخامس	6	12	3	9	9	6	45	%20.18
السادس	15	9	3	12	24	–	63	%28.25
المجموع	45	45	21	21	81	10	223	%100
النسبة المئوية	%20.18	%20.18	%9.42	%9.42	%36.32	%4.48	%100	

أداة الدِّراسةِ:

استبانة آراء مُعلّميّ مرحلة التعليم الأساسي حول الاستراتيجيات المُتّبعة لاستدراك الفاقد التعليمي بعد جائحة كورونا وعوائق تطبيقها:

قامت الباحثة بإعداد استبانة الاستراتيجيات المُتبعة لاستدراك الفاقد التعليمي بعد جائحة كورونا وعوائق تطبيقها؛ وذلك بالرجوع والاطّلاع على أبحاث ودراسات مُتعلّقة بموضوع الدراسة، ومنها: دراسة سعادة وسمية (2023) في الجزائر، ودراسة خيري وآخرون (2023) في السعودية.

وقد تألفت الاستبانة بصورتها الأوّلية من (25) بنداً موزّعة على محورين، وقد تم التحقق من صدق المحتوى من خلال عرض الاستبانة على (9) مُحكّمين من أعضاء هيئة التدريس من قسم المناهج وطرائق التدريس وقسم أصول التربية في كلية التربية في جامعتيّ تشرين ودمشق ممّن لديهم خبرة في هذا المجال من أجل الكشف عن مدى صدق بنود الاستبانة وملائمتها لقياس ما وضعت لقياسه، وفي ضوء آراء المُحكّمين وملاحظاتهم، تمّ استبعاد (3) بنود وتعديل صياغة بعض البنود الأخرى، لتصبح الاستبانة في صيغتها النهائية مكونة (22) بنداً موزعة على محورين هما:

1- محور الاستراتيجيات التي طُبّقت لاستدراك وتعويض الفاقد التعليمي عند استئناف العملية التعليمية بعد الجائحة: ويتكون من (12) بنداً، وتتراوح درجة الفرد على هذا المحور بين (12 – 36) درجة.

2- محور الصعوبات والعوائق التي واجهت مُعلّميّ مرحلة التعليم الأساسي في السعي لاستدراك الفاقد التعليمي: ويتكون من (10) بنود، وتتراوح درجة الفرد على هذا المحور بين (10 – 30) درجة.

بالإضافة إلى سؤال مفتوح عن الحلول المُقترحة لأزمات مُشابهة بحسب خبرتهم.

– صدق وثبات الاستبانة: لدراسة الصدق البنيوي للاستبانة وثباتها قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلماً ومعلمة من معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة اللاّذقية، ومن خارج عينة الدراسة. وتم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة كما يلي:

بالنسبة لكل من محور الاستراتيجيات التي طُبّقت لاستدراك وتعويض الفاقد التعليمي عند استئناف العملية التعليمية بعد الجائحة ومحور الصعوبات والعوائق التي واجهت مُعلّميّ مرحلة التعليم الأساسي في السعي لاستدراك الفاقد التعليمي، تم حساب معاملات ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية للمحور، والجدول رقم (2) يعرض النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية للصدق.

الجدول رقم (2): قيم معامل ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية لكل من محور الاستراتيجيات المُطبّقة لاستدراك الفاقد التعليمي ومحور الصعوبات والعوائق

المحور	البنود	معامل الارتباط
الاستراتيجيات المُطبّقة لاستدراك وتعويض الفاقد التعليمي	تسريع التعليم	0.478**
	التركيز على أولويات محتوى المواد الدراسيّة	0.869**
	التركيز على المواد الأساسية مثل اللّغة والحساب	0.871**
	اعتماد نظام التعليم عن بُعد	0.762**
	استخدام تطبيق (فيس بوك) بإنشاء صفحات تعليمية	0.625**
	إنشاء مجموعات تعليمية على تطبيق (واتس أب)	0.611**
	دروس تعويضية في أيام العطل	0.710**
	إجراء اختبارات تشخيصيّة دوريّة لتحديد المواد الأكثر إلحاحاً في عملية التعويض	0.779**
	اعتماد المنصّات التربوية التي أنشأتها وزارة التربية	0.821**
	الاستفادة من القناة التربوية السورية في استكمال الدروس	0.811**
	التعاون مع أولياء الأمور في تقسيم جهود العملية التعويضية	0.717**
	إعادة بعض فئات المُتعلّمين للصف السابق	0.595**
الصعوبات والعوائق	الافتقار للبُنى التحتّية اللاّزمة لاعتماد نظام التعليم عن بُعد	0.619**
	قلّة دراية المُعلّمين باستخدام الوسائل التكنولوجية وتطبيقاتها	0.699**
	عدم تناسب الزمن المُتاح للتعويض بالتوازي مع تطبيق الخطّة الدرسيّة للعام الجديد	0.827**
	عدم توفّر قاعدة بيانات لأوضاع المُتعلّمين التعليمية والاجتماعية	0.594**
	ضآلة عدد المُعلّمين المُتطوعين للتعليم والتعويض في أيام العطل	0.692**
	انخفاض إمكانية المُتعلّمين في استخدام الوسائل التكنولوجية	0.613**
	عدم وصول شبكة الانترنت لجميع فئات المُتعلّمين	0.704**
	شحّ التيار الكهربائي	0.573**
	الافتقار لتعاون أولياء الأمور في عملية التعويض	0.548**
	تسرّب عدد من المُتعلّمين وخروجهم من المدرسة	0.770**

** دال عند 0.01

يتضح من الجدول (2) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.478) و (0.871)، وهذا يعطي دلالة على صدق الاتساق الداخلي، ممّا يؤكّد صدق هذه الاستبانة وإمكانية اعتمادها كأداة في تطبيق الدراسة الحالية.

كما تم حساب ثبات محوري الاستبانة وفق طريقة ألفا كرونباخ (Alpha's Cronbach) ذلك لأنها تعطي الحد الأدنى لمعامل ثبات الاستبانة، وذلك باستخدام برنامج (SPSS)، كما هو موضح في الجدول رقم (3).

الجدول رقم (3): معامل ثبات محوري استبانة آراء المعلمين حول الاستراتيجيات المتبعة لاستدراك الفاقد التعليمي وعوائق تطبيقها حسب معادلة ألفا كرونباخ

المحور	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ
الاستراتيجيات المطبقة	12	0.862
الصعوبات والعوائق	10	0.818

ويتضح من الجدول (3) أن معاملات ثبات محوري الاستبانة ذات قيمة مرتفعة، حيث بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ لمحور الاستراتيجيات (0.862) ولمحور الصعوبات والعوائق (0.818)، مما يدلّ على أن الاستبانة تتمتّع بقدر جيد من الثبات يجعلها صالحة للاستخدام في الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

- **دراسة (خيري وآخرون 2023) في السعودية بعنوان "الفاقد التعليمي أثناء جائحة كورونا لدى طلاب التعليم العام".** هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف واقع الفاقد التعليمي الناتج عن الجائحة لدى طلاب التعليم العام وتحديداً الإدارة العامّة للتعليم، وتعرّف المُمارسات التي نُفّذت في الميدان لمُعالجة الفاقد التعليمي من وجهة نظر القيادات التعليمية والمُعلّمين، وتعرّف المُعيقات التي واجهت المُعلّم في مُعالجة الفاقد أثناء الجائحة، ومعرفة سُبل تقليص الفاقد من وجهة نظر القيادات التعليمية. استُخدم المنهج الوصفي وتحليل المُحتوى، تكوّنت عيّنة الدراسة من (384) معلّمةً ومُعلّماً بالإدارة العامّة للتعليم بمنطقة عسير، تمّ استخدام تحليل الوثائق والمُقابلات والاستبانة المُغلقة، أبرز النتائج التي توصّلت إليها الدراسة: حاجة الميدان التعليمي إلى تحديد المهارات الأساسية في المُقرّرات التعليمية التي قدّ يفقدها الطلاب لاتخاذ الإجراءات العلاجية للفاقد؛ ضرورة توحيد مفهوم الفاقد التعليمي لدى المعنيين بمُعالجته، دعم وتعزيز وعي المُعلّم وكفاءاته لمُعالجة الفاقد التعليمي، الاهتمام بالجانب النفسي والاجتماعي للطلبة أثناء مُعالجة الفاقد التعليمي.
- **دراسة (الرشيدي 2022) في الكويت، بعنوان " مُشكلات الفاقد التعليمي في ظلّ جائحة كوفيد19 ومُقترحات علاجها بمرحلة التعليم الثانوي بدولة الكويت من وجهة نظر الطلاب والمُعلّمين والموجّهين"** هدفت إلى تعرّف مُشكلات تفاقم الفاقد التعليمي في ظلّ جائحة كوفيد19 ومُقترحات علاجها للحدّ من الفاقد التعليمي بمرحلة التعليم الثانوي بدولة الكويت من وجهة نظر كل من الطلاب والمُعلّمين والموجّهين، استخدمت المنهج الوصفي واستبانة لمُشكلات تفاقم الفاقد التعليمي في ظلّ جائحة كوفيد19 تتعلّق بالإدارة التعليمية والمُعلّم والمُتعلّم والمنهاج الدراسيّ، تكوّنت عيّنة الدراسة من (145) مُعلّماً ومُوجّهاً و (266) طالباً وطالبة، وتوصّلت إلى أن أكثر المُشكلات التي تزيد من حدّة الفاقد التعليمي بنظام التعليم الثانوي بدولة الكويت تمثّلت في غياب اهتمام الإدارة المدرسيّة بالأنشطة وبظروف الطلاب النفسيّة، و سلّبية المُعلّمين تجاه التعليم المُدمج وعدم فاعليته، غياب العلاقة التكاملية بين (المُعلّم وولّي الأمر)، انعدام وجود بيئة تعليم تفاعلي من شأنها أن ترفع من استجابة الطلبة للتعلّم، وأن بعض المناهج الدراسيّة تحتاج لتطبيقات عمليّة يفتقر إليها النظام التعليمي الحالي، وتوصّلت الدراسة أيضاً لبعض المُقترحات للحدّ من الفاقد ومن أهمّها تفعيل التعليم المُتمازج وتوفير نماذج مُختلفة من التعليم وتضمين برامج تعلّم اللّغات، ودعم التدريس المُساند والتعليم الصيفي.
- **دراسة (العنزي 2021) في السعودية، بعنوان "مُقترحات المُعلّمين والمُشرفين التربويين لمُعالجة الفاقد التعليمي (دراسة نوعيّة)".** هدفت إلى التوصّل إلى مُقترحات المُعلّمين والمُشرفين التربويين لمُعالجة الفاقد التعليمي لدى طلاب وطالبات مدارس التعليم العام في السعودية، استُخدم المنهج الوصفي، تكوّنت عيّنة الدراسة من (17) مُعلّماً ومُشرفاً تربوياً، واستُخدمت المُقابلة كأداة للدراسة، أظهرت النتائج أن مُعالجة الفاقد التعليمي وفق مُقترحات المُشاركين يُمكن أن تتمّ عبر ستّ استراتيجيات هي: استخدام برامج وآليات التدريس المُساندة، مرونة الجدول المدرسيّ، تحسين أداء

المُعلّمين والطلاب، اعتماد التقويم على الأُسس العلّمية، توظيف تقنيات التدريس، تعاون الجهات ذات العلاقة بالعملية التعليمية داخل المدرسة وخارجها.

- **دراسة (أخضير 2021) في السعودية، " تعويض الفاقد التعليمي (السُبل والمُخرجات)**، هدفت إلى الكشف عن العوامل المدرسيّة والاجتماعية والاقتصادية التي تؤثّر في رسوب طلاب المرحلة المُتوسطة، وتحديد العوامل المؤدّية إلى التسرّب وتقديم مُقترحات تحدّ من رسوب وتسرّب طلاب المرحلة المُتوسطة، تكوّنت العيّنة من مُعلّمي المدارس الحكومية المُتوسطة للبنين في منطقة حفر الباطن، استخدم الباحث المنهج الوصفي المُعتمد على الدراسات السابقة والأدب النظري ليُقدّم مُلخّصاً لما خرجت من الأبحاث والدراسات السابقة، أظهرت النتائج أن هناك عدّة عوامل اجتماعية ومدرسيّة ترتبط بالفاقد التعليمي منها: الغياب المُتكرّر عن المدرسة والنظرة المُتشائمة إلى المُستقبل العلمي والوظيفي ولنوعيّة التعليم والتخصّص وعدم تحقيق رغبة الطالب في التخصّص الذي يختاره، والاضطرابات والتغيّرات النفسيّة التي يمرّ بها الطالب أثناء دراسته وافتقار الطلاب إلى تنظيم الوقت.

الدراسات الأجنبية:

- **دراسة باسيلايا وكافاداز (Basiliaia & Kavadaz 2020) في أمريكا، بعنوان:**

Transition to on line Education in schools during a SARS-COV-2 Corona virus (COVID-19) Pandemic in Georgia.

" الانتقال إلى التعليم عبر شبكة الانترنت في المدارس أثناء جائحة فيروس كورونا– كوفيد19 في جورجيا"

هدفت إلى تحديد مستوى قدرات المدارس على مواصلة العملية التعليمية عن طريق التعليم عن بُعد عبر شبكة الانترنت بعد جائحة كورونا من خلال استخدام المنصّات التعليمية المُتاحة مثل البوابة الإلكترونية وفرق مايكروسوفت للمدارس العامة التي يمكن استخدامها للتعليم عبر الانترنت الاتصال المباشر، وتم استخدام المنهج الوصفي وتكوّنت عينة الدراسة (950) من طلاب وطالبات مدارس ولاية جورجيا، وتوصّلت إلى نتائج عدّة أهمها: ضرورة الانتقال السريع نحو التعليم عن بُعد، مع الإشارة إلى أن التعليم التقليدي يظلّ أكثر فاعلية من التعلّم عن بُعد نظراً لعدم وجود منهج مُصمّم للتعليم الإلكتروني.

دراسة أورهان وبيهان (Orhan&Beyhan 2020) بعنوان: Teachers' perceptions And Teaching Experiences On Distance Education Through Synchronous Video Conferenecing During Covid-19 Pandemic.

" تصوّرات المُعلّمين وخبراتهم التدريسيّة حول التعليم عن بُعد من خلال مؤتمرات الفيديو المُتزامنة خلال جائحة كوفيد–19"

هدفت إلى: تقّصي تصوّرات المُعلّمين وخبراتهم التدريسية حول التعليم عن بُعد خلال جائحة كورونا ، وتم اتّباع منهج دراسة الحالة، وصُممّت بطاقة مقابلة طُبّقت على (15) مُعلّماً، وبعد إجراء تحليل محتوى الأداة؛ توصّلت الدارسة إلى أن المُعلّمين يرون أن التعليم عن بُعد عملية موجّهة نحو التكنولوجيا وليس نموذجاً تعليمياً جديداً، كما يرون أن الطلاب يشاركون فقط لإرضاء المُعلّم، كما أفاد المعلمون بأن التعليم عن بُعد أقلّ نجاحاً من التعليم التقليدي بسبب قلّة التواصل المُباشر بين الطالب والمُعلّم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من العرض السابق لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية يُمكن التعقيب بالآتي:

– التقت الدراسة الحالية مع الدراسات الآنفة الذكر بهدف تعرّف واقع الفاقد التعليمي ومُشكلات تفاقمه بعد جائحة كورونا، وتعرّف المُمارسات التي نُفّذت في الميدان لمُعالجته ومعرفة سُبل تقليصه من خلال الاستعانة بآراء المُعلّمين والموجّهين كدراسة (خيري وآخرون 2023) ودراسة (الرشيدي 2022)، واعتمادها المنهج الوصفي، واعتماد الاستبانة كأداة بحث.

– كما التقت الدراسة الحالية مع كلّ من دراسة (العنزي 2021) و (أخضير 2021) بتقديم خُلاصة لمُقترحات تُساعد في مُعالجة وتعويض الفاقد التعليمي، وفي تطبيقها على عينة من المعلّمين.

– أكّدت نتائج الدراسة الحالية ما سعت إليه الدراسات السابقة في دولٍ أُخرى وهو حاجة مدارسنا إلى تدعيم الجانب النفسي والاجتماعي للمُتعلّمين وتعزيز تكامل العلاقة بين المُعلّم وولّي الأمر، وتبّني استراتيجيات التعليم المُساند، وتداخل العوامل المؤثّرة في تراكم الفاقد التعليمي بين عوامل اجتماعية وأخرى سلوكية.

ما يُميّز هذه الدراسة:

– أنها من الدراسات القليلة التي تناولت الاستراتيجيات المُتّبعة لتعويض الفاقد التعليمي بعد الجائحة في مدينة اللاّذقية، وأبرز العوائق التي تحول دون تطبيقها بالشكل المُجدي.

– تناول مرحلة التعليم الأساسي بحلقته الأولى لما لها من خصوصية وأهمّية في إعداد المُتعلّم للمراحل اللاّحقة.

– خصوصية الحدود المكانية للدراسة (سورية– اللاّذقية) التي لا زالت تفتقر لكثير من مقوّمات جودة التعليم وذلك لظروف اقتصادية تعدّدت أسبابها؛ بخلاف أماكن إجراء الدراسات السابقة ومقوّمات التعليم لديها.

الإطار النظري:

يُشكّل الفاقد التعليمي مُشكلة تظهر بوضوح وبمعدّل أكبر في الدول النامية مُقارنةً بالدول المُتقدّمة، وتتفاقم هذه المُشكلة إذا ما أضفنا إليها حقيقة وجود فاقد تعليمي على مدار سنوات سَبقت الجائحة؛ نتيجة الأزمة التي عانت منها سورية في الحرب عليها، والتي تجلّت أبرز أضرارها في قطّاع التعليم ومُخرجاته، الذي تأثّر بمُختلف مُكوّناته من أبنية المدارس والكوادر التعليمية والإدارية فيها وحتى المُتعلّمين.

ومن سِمات الفاقد التعليمي أنه يتراكم ويتفاقم بسرعة، وتختلف درجة وجودها من مُتعلّم لآخر، ومن مرحلة دراسيّة لأخرى، ولا ينتج فقط عن توقّف التعلّم، بل ينتج أيضاً عن نسيان ما تمّ تعلّمه، وكذلك يحتاج إلى بعض الوقت لكي نكوّن صورة كاملة عنه، ويكون أكثر وضوحاً لدى تلامذة الصفوف الأساسية الأولى، ومُتعلّمي الفئات المُهمّشة. حيث يذكر كلاً من هانكوك وكاراكاتسنس أن الفاقد التراكمي جرّاء الجائحة قد يكون كبيراً إذّ يفقد الطلاب ما متوسطه خمسة إلى تسعة أشهر من التعليم (Dorn, Karakatsanis ,2020, 3) هذا ما يؤكّد ضرورة البحث في الآثار الناجمة عن الفاقد وتكوين صورة تُساعد في العمل على استدراكه. ويتصل هذا الفاقد بعموم ما يُمكن اكتسابه في المدرسة ولا يتوفّر في التعليم عن بُعد في المنازل، مثل اللعب باستخدام الحواسّ الخمس للأطفال في الصفوف المُبكّرة والنمو الاجتماعي من خلال التواصل مع الآخرين في النشاطات والرياضية وغيرها، وبناء العلاقات واكتساب الصداقات (joint ,2021,25)، ممّا عمّق من الآثار الناتجة عن الفاقد التعليمي، والتي تمتدّ سنوات كثيرة حتى يتمّ تداركها وفق برامج مُتوافقة مع جميع المعايير التربوية والتعليمية العالمية (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، OECD، 2020).

أضرار الفاقد التعليمي:

يتسبّب الفاقد التعليمي في حدوث العديد من الأضرار بحسب ما أشار إليه كل من (عبد الودود، 2020) و(عيسى، 2020) وهذه الأضرار يُمكن تصنيفها من حيث الجهة التي تُعاني منها:

الأضـــــرار	
بالنسبة للمُتعلّم	بالنسبة للمُجتمع
التسرّب من المدرسة	إهدار كبير للموارد المادّية
الغياب المُتكرّر	زيادة نسبة التسرّب ونسبة الطلبة خارج المدرسة، ومُعدّل الأُمّية
فقدان الاهتمام بالتعلّم	ارتفاع نسب الرسوب في العملية التعليمية
التأخّر الدراسيّ وتراجع التحصيل	انتشار مُعدّل البطالة
الرسوب	انخفاض النمو الاقتصادي للدول
فقدان الثقة بالتعليم وقيمته	عدم وجود تطوّر ومواكبة للعصر الحالي
	زيادة الجرائم بسبب قلّة الوعي لدى الأشخاص

إضافة للأضرار التي تمّ ذكرها أعلاه؛ من المُرجّح أن يؤدّي الفاقد التعليمي وانخفاض الالتحاق بالمدارس إلى تأخير كبير في تحقيق هدف التنمية المُستدامة للأُمم المُتحدّة المُتمثّل في ضمان تعميم التعليم الأساسي والثانوي بحلول عام (2030)، ناهيك عن ارتفاع التكاليف في مُحاولة تزويد الطلبة بالمُساعدة التي يحتاجونها لتعويض ما فاتهم، الأمر الذي أكّده كلاً من (Mckinsey& Company, 2020) في دراستهما بأن الآثار المُترتبة على الفاقد التعليمي جرّاء جائحة كورونا والخسائر الكبيرة في العملية التعليمية نتج عنها آثار دائمة على الطالب وعلى الدولة التي لم تُعالج ذلك بشكل فعّال.

، ومن المُرجّح أن يستمر التأثير الكامل لهذا التحوّل العالمي غير المسبوق على التعلّم لسنوات قادمة، بالنسبة للطلبة الذين يفتقرون إلى الأدوات والمُعلّمين الذين يحتاجونهم للتقدّم إلى المُستوى التالي من التعلّم، على الرغم من أن التحصيل التعليمي الرسمي ليس سوى عُنصر واحد من عناصر النجاح في الحياة، إلاّ أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمكاسب أعلى ونتائج حياة أفضل، علاوةً على ذلك فإن الطلب على المهارات والدرجات المُتقدّمة آخذٌ في ازدياد.(Chen, Dorn, 2021)

<u>الحدّ من الفاقد التعليمي الناتج عن جائحة كورونا:</u>

أدّت جائحة كورونا التي ابتُلي بها العالم في السنتين الأخيرتين إلى أن يفقد الطلبة في المُتوسط ثُلثي العام الدراسيّ بسبب إغلاق المدارس، وبالتالي حصول خسارة في التعلّم، ويُعدّ العمل على الحدّ من الفاقد التعليمي في ظلّ هذه الجائحة مسؤولية جماعية يجب أن تتشارك في تحمّلها أربعة أطراف مُجتمعة هي:

الأسرة بما في ذلك؛ الطلبة وأهاليهم، والمدرسة أو الجامعة، بما في ذلك الإدارة والمُرشد الأكاديمي أو التربوي، وأعضاء الهيئة التدريسيّة، والوزارات المعنية وتضمّ وزارتيّ التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي، وكذلك مؤسسات المُجتمع المحلّي التربوية، ويُمكن إضافة طرف خامس في حالة اللجوء إلى التعليم عن بُعد بما في ذلك التعليم الإلكتروني في مُعالجة الفاقد التعليمي؛ يتمثّل في وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والقطّاع الخاصّ العامل في مُعالجة التكنولوجيا والمعلومات. وتتوزّع هذه المسؤولية الجماعية على نحوٍ تكاملي بين هذه الأطراف بحيث يقوم كل طرف بجانب مُحدّد. (الرمحي،2021).

وللتخفيف من الضرّر الذي أحدثته الجائحة ومُعالجته، فإن الخُطوة الأولى الحاسمة تتمثّل في تحسين جودة التعليم عن بُعد لأولئك الطلبة الذين يحتاجون لتعويض الخسائر التي حدثت بالفعل، إلى جانب تقديم المزيد من الدعم للطلبة المُتأخرين من خلال الدروس الخُصوصية عالية الكثافة، أو البرامج الأكثر تخصّصاً والقائمة على الإتقان، وقد يحتاج الطلبة إلى قضاء وقت إضافي في الفصل الدراسي، وهذا يعني أيام دراسيّة أطول.

الإجابة عن أسئلة الدِّراسة ومُناقَشتها:

السُّؤالُ الأول:

ما أهمّ استراتيجيات استدراك وتعويض الفاقد التعليمي التي طُبّقت عند استئناف العملية التعليمية بعد جائحة "كورونا" في مدارس مدينة اللاّذقية للتعليم الأساسي؟

لتعرف أهمّ استراتيجيات استدراك وتعويض الفاقد التعليمي التي طُبّقت عند استئناف العملية التعليمية بعد جائحة "كورونا" في مدارس مدينة اللاّذقية للتعليم الأساسي، تم حساب نتائج المحور الأول من استبانة آراء مُعلّميّ مرحلة التعليم الأساسي في مدارس مدينة اللاّذقية حول الاستراتيجيات التي طُبّقت لاستدراك وتعويض الفاقد التعليمي عند استئناف العملية التعليمية بعد جائحة "كورونا"، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لدرجات تطبيق الاستراتيجيات بحسب آراء المعلمين، كما هو موضّح في الجدول رقم (4):

الجدول رقم (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لدرجات تطبيق استراتيجيات تعويض الفاقد التعليمي بعد جائحة "كورونا" بحسب آراء المُعلّمين

الرقم	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة التطبيق
1	تسريع التعليم	2.40	0.656	%80	3	مرتفعة
2	التركيز على أولويات محتوى المواد الدراسيّة	2.63	0.607	%87.67	1	مرتفعة
3	التركيز على المواد الأساسية مثل اللّغة والحساب	2.62	0.632	%87.33	2	مرتفعة
4	اعتماد نظام التعليم عن بُعد	1.62	0.801	%54	11	منخفضة
5	استخدام تطبيق (فيس بوك) بإنشاء صفحات تعليمية	1.93	0.723	%64.33	5	متوسطة
6	إنشاء مجموعات تعليمية على تطبيق (واتس أب)	2.35	0.762	%78.33	4	مرتفعة
7	دروس تعويضية في أيام العطل	1.77	0.781	%59	7	متوسطة
8	إجراء اختبارات تشخيصيّة دوريّة لتحديد المواد الأكثر إلحاحاً في عملية التعويض	1.70	0.767	%56.67	9	متوسطة
9	اعتماد المنصّات التربوية التي أنشأتها وزارة التربية	1.69	0.787	%56.33	10	متوسطة
10	الاستفادة من القناة التربوية السورية في استكمال الدروس	1.52	0.740	%50.67	12	منخفضة
11	التعاون مع أولياء الأمور في تقسيم جهود العملية التعويضية	1.83	0.795	%61	6	متوسطة
12	إعادة بعض فئات المُتعلّمين للصف السابق	1.72	0.708	%57.33	8	متوسطة
	محور الاستراتيجيات	23.78	5.251	%66		متوسطة

يبين الجدول رقم (4) أن الاستراتيجيات التي طُبّقت لاستدراك وتعويض الفاقد التعليمي عند استئناف العملية التعليمية بعد جائحة "كورونا" بحسب آراء المعلمين قد تحققت بدرجة تراوحت بين المتوسطة والمرتفعة، بأوزان نسبية تتراوح بين (56.33 %) و (87.67 %)، باستثناء البندين (اعتماد نظام التعليم عن بُعد، الاستفادة من القناة التربوية السورية في استكمال الدروس) اللذين تحققا بدرجة منخفضة؛ بأوزان نسبية بلغت (54%) و(50.67%)، وذلك بسبب ضُعف البُنى التحتية اللاّزمة لتطبيق التعليم عن بُعد، إضافة إلى شحّ التيار الكهربائي الذي يحول دون الاستفادة من برامج التربوية السورية، في حين جاء في المرتبة الأولى كأعلى متوسط حسابي البند (التركيز على أولويات محتوى المواد الدراسيّة) بمتوسط حسابي بلغ (2.63) ووزن نسبي قدره (87.67 %). نجد أن الاستراتيجيات (1-2-3) كانت أكثرها إمكانيةً للتطبيق في ظلّ الموارد المُتاحة حالياً، وبالنسبة للاستراتيجية رقم (8) حصلت على الترتيب التاسع إذ أن التعويض كان يتمّ

بالتركيز على المواد الأساسية وأولويات المُحتوى دون تعرّف احتياجات المُتعلّمين المُلحّة في عملية التعويض تلك، وبالنسبة للاستراتيجية رقم (11) فإن انشغال أولياء الأمور بتأمين مُتطلّبات الحياة التي تضاعفت في ظلّ الجائحة هو الذي أضعف درجة تعاونهم في العملية التعويضية، والاستراتيجية رقم (12) كانت تحتاج لشجاعة في اتخاذ القرار من قِبَل أولياء الأمور وخاصّةً في مُجتمعنا ونظرته للمُتعلّم الذي يُعيد صفّه عاماً آخر.

السُّؤالُ الثاني:

2- ما أبرز الصعوبات والعوائق التي واجهت مُعلّميّ وموجّهي مرحلة التعليم الأساسي في السعي لاستدراك الفاقد التعليمي؟

لتعرّف أبرز الصعوبات والعوائق التي واجهت مُعلّميّ مرحلة التعليم الأساسي في السعي لاستدراك الفاقد التعليمي بعد جائحة "كورونا" في مدارس مدينة اللاّذقية، تم حساب نتائج المحور الثاني من استبانة آراء مُعلّميّ مرحلة التعليم الأساسي في مدارس مدينة اللاّذقية حول الصعوبات والعوائق التي واجهت مُعلّميّ مرحلة التعليم الأساسي في السعي لاستدراك الفاقد التعليمي بعد جائحة "كورونا"، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لدرجات تواجد الصعوبات والعوائق بحسب آراء المُعلّمين، كما هو موضّح في الجدول رقم (5):

الجدول رقم (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لدرجات تواجد صعوبات وعوائق تعويض الفاقد التعليمي بعد جائحة "كورونا" بحسب آراء المعلمين

الرقم	البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة التواجد
1	الافتقار للبُنى التحتّية اللاّزمة لاعتماد نظام التعليم عن بُعد	2.57	0.719	%85.67	4	مرتفعة
2	قلّة دراية المُعلّمين باستخدام الوسائل التكنولوجية وتطبيقاتها	2.42	0.679	%80.67	8	مرتفعة
3	عدم تناسب الزمن المُتاح للتعويض بالتوازي مع تطبيق الخطّة الدرسيّة للعام الجديد	2.53	0.683	%84.33	5	مرتفعة
4	عدم توفّر قاعدة بيانات لأوضاع المُتعلّمين التعليمية والاجتماعية	2.58	0.679	%86	3	مرتفعة
5	ضآلة عدد المُعلّمين المُتطوعين للتعليم والتعويض في أيام العطل	2.50	0.664	%83.33	7	مرتفعة
6	انخفاض إمكانية المُتعلّمين في استخدام الوسائل التكنولوجية	2.52	0.663	%84	6	مرتفعة
7	عدم وصول شبكة الانترنت لجميع فئات المتعلمين	2.70	0.609	%90	2	مرتفعة
8	شحّ التيار الكهربائي	2.76	0.633	%92	1	مرتفعة
9	الافتقار لتعاون أولياء الأمور في عملية التعويض	2.26	0.738	%75.33	9	متوسطة
10	تسرّب عدد من المُتعلّمين وخروجهم من المدرسة	2.10	0.759	%70	10	متوسطة
	محور الصعوبات والعوائق	24.94	5.019	%83		مرتفعة

يُبيّن الجدول رقم (5) أن الصعوبات والعوائق التي واجهت مُعلّميّ مرحلة التعليم الأساسي في السعي لاستدراك الفاقد التعليمي بعد جائحة "كورونا قد تواجدت بدرجة مرتفعة، بأوزان نسبية تتراوح بين (80.67 %) و (92 %)، باستثناء البندين (الافتقار لتعاون أولياء الأمور في عملية التعويض، تسرّب عدد من المُتعلّمين وخروجهم من المدرسة) اللذين تحققا

بدرجة متوسطة؛ بأوزان نسبية بلغت (75.33%) و(70%). في حين جاء في المرتبة الأولى كأعلى متوسط حسابي البند (شحّ التيار الكهربائي) بمتوسط حسابي بلغ (2.76) ووزن نسبي قدره (92 %). نجد أن ترتيب العوائق يعود بالدرجة الأولى لظروف البلد بشكلٍ عام بعد مضي 12 سنة على بداية الحرب عليه والتي طالت آثارها مُختلف جوانب الحياة، وللظروف الاقتصادية بشكلٍ خاصّ التي أضعفت من توفّر الكهرباء والانترنت ووسائل التعليم عن بُعد.

السُّؤالُ الثالث: ما الحلول العمليّة لمُشكلة الفاقد التعليمي؛ التي يُمكن استخدامها في مرحلة التعليم الأساسي في حال حدوث أزمات مُشابهة؟

لخّصت الباحثة أهم الأمور التي تفيد في تقليل الفاقد التعليمي بحسب آراء أفراد عينة البحث، وقامت بترتيب هذه الحلول بعد حساب التكرارات والنسب المئوية لها، كما هو موضح في الجدول رقم (6):

الجدول رقم (6): التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة البحث عن سؤال الحلول العملية لمشكلة الفاقد التعليمي

م	الحل	التكرار	النسبة المئوية
1	إعداد برامج تعويضية أو علاجية لمُساعدة المُتعلّمين الذين يحتاجون إلى دعم إضافي للتعلّم	186	%83.41
2	توفير بيئات تعليمية مُناسبة للمُتعلّمين قدر الإمكان، وتقليل تكدّس الطلبة داخل الصفوف، و تشخيص صعوبات التعلّم لديهم للعمل على مُعالجتها	166	%74.44
3	تشكيل فريق تعليمي كفء بعددٍ كافٍ من المُعلّمين لسدّ الفجوة التعليمية، وللعمل في حال الأزمات التعليمية.(كانت محاولات تطوعية فردية من بعض المُعلّمين)	164	%73.54
4	تحفيز الطلبة وتعزيز دافعيتهم للتعلّم، ومُكافحة العُنف والتنمّر المدرسيّ في المدارس	151	%67.71
5	تعزيز وعي العاملين في مجال التربية والتعليم بأهمّية رسالتهم وتأثيرهم على المُتعلّمين؛ وتحفيزهم بمُختلف أنواع التحفيز المُتاحة	151	%67.71
6	التركيز على المعارف والمهارات الأساسية للتعلّم الجديد من خلال الأنشطة التعليمية داخل الصفّ وخارجه، وربط المفاهيم العلّمية بالحياة العمليّة، والتركيز على مُتعلّميّ الصفوف الأساسية الأولى (*الأمر الذي عملت عليه وزارة التربية والتعليم السوريّة مُمثّلاً بالدروس التعويضية لمدّة أسبوعين بمراجعة للمواد الأساسية للصفّ السابق عند استئناف عملية التعليم بعد الانقطاع- والاختبارات القبلية التي أجريت قبل البدء بالصفّ الحالي*)	143	%64.13
7	استثمار جزء من العطلة الصيفيّة بتنظيم ما يُسمّى بالمدرسة الصيفيّة؛ لترسيخ المعارف والمهارات الأساسية بطريقة فعّالة	143	%64.13
8	توظيف التكنولوجيا على نحوٍ فاعل في العملية التعليمية على نحوٍ عام وفي معالجة الفاقد التعليمي على نحوٍ خاصّ؛ إذ أنه رغم ما أحدثته الثورة الصناعيّة الرابعة من تطوّرات في القطّاعات المُختلفة، فإن التعليم يُعدّ أقلّ القطاعات تأثّراً بالتكنولوجيا الرقمية، وما زلنا نشاهد في التعليم وفي جميع المراحل مجموعة من الطلبة يجلسون في غرفة يتلقّون تعليمات من مُعلّم في مُقدّمة الصفّ، فعلينا جعل سدّ فجوات التعلّم لدى الطلبة أولوية، وعلينا العمل على جعل استخدام التكنولوجيا لدعم التعلّم هي النقطة التي تجد فيها التكنولوجيا في صدارة الصفّ	142	%63.68
9	إعادة العام الدراسيّ بأكمله: (وفّرت وزارة التربية السوريّة عبر مُديرياتها هذا الخيار لأولياء أمور الطلبة، إذا كان لديهم رغبة في إعادة أبنائهم للعام الدراسيّ فيتقدّمون بطلب رسمي بذلك)	138	%61.88
10	التخفيف من المناهج الدراسيّة: وذلك لكي يتمكّن الطلبة من التركيز على بعض الموضوعات وتعلّمها بشكلٍ جيد، مع التركيز على المواد الرئيسية مثل الرياضيات والإنجليزية والعربية. (تمّ ذلك الأمر في مرحلة التعليم الأساسي في مدارس مُحافظة اللاذقية فقد ركّزت على اللّغة العربية والرياضيات عند العودة للدوام)	137	%61.43
11	إتاحة مزيد من الوقت للتعلّم: يُمكن أن يتمّ ذلك من خلال الفصول الصيفية أو عطلة نهاية الأسبوع أو زيادة وقت إضافي في نهاية اليوم المدرسيّ	137	%61.43
12	توجيه اهتمام مُخصّص لبعض المُتعلّمين: يُمكن عمل ذلك من خلال مجموعات فرعية صغيرة أو دروس فردية خاصّة للمُتعلّمين الأكثر حرماناً	133	%59.64
13	تنظيم برامج التعليم المُعجّل: تختصر هذه البرامج عدّة سنوات من الدراسة في بضعة أشهر، تمّ وضعها للأطفال الذين توقف تعليمهم أو لم يبدأ بسبب الصراع والفقر والتهميش مثل (منهاج الفنة –ب- في سورية)	128	%57.40
14	تفعيل دور الإذاعات المحلّية (محطّات الراديو) في بثّ تعليمي لمُختلف المراحل، كون (الراديو) الوسيلة الأكثر توفّراً لدى أغلبية شرائح المُجتمع في ظلّ الظروف الاقتصادية العامّة	118	%52.91

المراجع:

– أخضير، منصور بن عبد الله محمد. (2021). تعويض الفاقد التعليمي (السُبل والمُخرجات)، *مجلة العلوم التربوية والإنسانية*، الإمارات العربية المُتحدة، العدد (4)، 145-157.

– الأُمم المُتحدّة (GG). (2020). *موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد19 وما بعدها*. مجموعة الأُمم المُتحدّة للتنمية المُستدامة، مكتب التنسيق الإنمائي، أغسطس، 23.

– بشارة، جبرائيل؛ وإلياس، أسما. (2016). *المناهج التربوية*. منشورات جامعة دمشق، كُلّية التربية.

– جبران، وحيد. (2021). الفاقد التعليمي ما هو؟ وكيف نعمل على الحدّ منه، *مركز إبداع المعلّم*.
https://www.teachercc.org/uploads/articles/7208c82f5f295e6cce79809a428f9440.pdf

– خيري، مريم عبد الله؛ آل كاسي، عبد الله بن علي؛ العمري، أحمد بن خضران؛ الخصاونة، محمد بن أحمد؛ الخصاونة، فادي بن ماهر؛ الأسمري، سعيد بن محمد. (2023). الفاقد التعليمي الناتج عن التعليم أثناء جائحة كورونا لدى طلاب التعليم العام، *المجلة السعودية للعلوم التربوية*، السعودية، الرياض، العدد (12)، سبتمبر، 107-129.

– الرشيدي، العنود حمد مقبل. (2022). مُشكلات تفاقم الفاقد التعليمي في ظلّ جائحة كوفيد19 ومُقترحات علاجها بمرحلة التعليم الثانوي بدولة الكويت من وجهة نظر الطلاب والمُعلّمين والمُوجهين، *مجلة التربية*، كُلّية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد (193)، الجزء (1)، يناير.

– الرمحي، رفاء. (2021). *الفاقد التعليمي وجائحة كورونا*.
https://www.maannews.net/articles/2037587.html نشر بتاريخ: 2021/04/16

– سعاد، راهب؛ سمية، خطّاب. (2023). *الفاقد التعليمي في مؤسسات التعليم الابتدائي بعد جائحة كورونا*، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس والفلسفة، تيارت، الجزائر، 108.

– عبد الودود، مها. (2020). مفهوم الفاقد التعليمي وأسبابه ما هو الفاقد التعليمي. *الموسوعة العربية الشاملة*، أغسطس.
https://www.mosoah.com/career-and-education/education/educational-wastage

– عطية، محسن. (2009). *البحث العلّمي في التربية: مناهجه- أدواته- وسائله الإحصائية*. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان.

– العنزي، سلامة بن عواد. (د.ت). مُقترحات المُعلّمين والمشرفين التربويين لمُعالجة الفاقد التعليمي دراسة نوعية، *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، الموسوعة العربية للتربية والعلوم والآداب، السعودية، المجلد (5)، العدد (23)، 227-256.

– عيسى، أحمد، (2020). ما الفاقد التعليمي؟ http://bit.ly/3oRO7NB

– منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD. (2020). *إطار عمل لتوجيه واستجابة التعليم تجاه جائحة فيروس كورونا المستجد*. تحرير: فرناندو ريمرز، أندرياس شلايشر، ترجمة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 52.

- Basiliaia, G., Kavadaz D. (2020). *Transition to on line Education in schools during a SARS-COV-2 Corona virus (COVID-19) Pandemic in Georgia. Pedagogical Research.* 5(4). 125-132.

- Chen, Li-Kai, Dorn, Emma, Sarakatsannis, Jimmy and Wiesinger, Anna (2021). *Teacher survey: Learning loss is global—and significant.* Available at:
https://www.mckinsey.com/industries/public-and-social-sector/our- insights/teacher-survey-learning-loss-is-global-and-significant

– Dorn, E; Hancock, B; Karakatsanis, J; Viruleg, E. *(2020): COVID–19 and learning loss—disparities grow, and students need help.* McKinsey & Company, December 8. Senter for strategic change.

– Joint Economic *Committee*, US Congress. (2021): *What's Next for Schools :Balancing the Costs of School Closures Against COVID–19 Health Risks* Available at: https://www.jec.senate.gov/public/index.cfm/republicans/2021/2/what–s–nextfor–schools–balancing–the–costs–of–school–closures–against–covid–19–health–risks

– McKinsey & Company. (2020): *COVID–19 and student learning in the United States: The hurt could last a lifetime*. Available at: https://www.mckinsey.com/industries/education/our–insights/covid–19–andstudent–learning–in–the–united–states–the–hurt–could–last–a–lifetime

– Orhan, G., & Beyhan, Ö. (2020). *Teachers' perceptions And Teaching Experiences On Distance Education Through Synchronous Video Conferencing During Covid–19 Pandemic.* Social Sciences and Education Research Review, 7(1), 8–44.